ولا يجوز لاحدنا ان يطلق ذلك على آدم او يذكره الا في تلاوة
القرآن او قول النبي عليه الصلاة والسلام وأما قوله تعالى
فلما آتاهما صالحا جعلا له شركا فيما آتاهما فالقول الاشبه
بالحق ان المراد به هذا جنس الادميين واما قول ادم عليه الصلاة
والسلام ربنا ظلمنا انفسنا فتوقف صدر منه على سبيل
الاستكانة والتعظيم لجانب أوامر المولى تبارك وتعالى ونواهيه
بحيث يحق على العبيد ان لو كان الامر بايديهم ان لا تقع
منهم مخالفة بوجه من الوجوه لا عمدا ولا نسيانا ولا
با نتهاك ولا بتاويل واشار عليه السلام بذلك الى
انه لا حجة للعبد على سيده ولا يعتذر لنفسه فيما خالف
من امره تعالى ونهيه ولا تقوله على المولى العظيم ان
يعذره بالنسيان او تاويل بل الحجة للمولى تبارك وتعالى على كل
حال وحكمه على عبده بانه معذور في بعض الاحوال
محض فضل منه جل وعلا وله ان يعذب من يشاء ويرحم
من يشاء وهو المحمود المنزه عن النقص والظلم على
كل حال واما قصة يونس عليه الصلاة والسلام
فليس فيها نص على ذنب وانما فيها أبق وذهب مغاضبا
وهاراجعا الى قومه ابق هرب منهم وذهب مغاضبا
لهم لكفرهم ومجانبة اهل الكفر وهجرانهم اوطانهم من
اكبر الطاعات لو قصد امر غيره الا ان الله سبحانه
بعث يونس عليه الصلاة والسلام بذلك انا دبيب
اذ ليس كغيره في ذلك لانه من خواص حضرته الجهة
لهداية الخلق من عنده ولا يكفله المقصود من هدايتهم

على التمام

مطلب قصة يونس عليه السلام

على التمام الا بصبره على جفاهم ومشاهدة ضلالهم فلا
يتصرف هو الا ذن الا بالاذن الخاص لا بالاذن العام كغيره
فذلك التاديب تعليم وتربية للمستقبل لا عقوبة
عن ذنب كما يعتقده من جهل وباطن ذلك التاديب يدل
على الاعتناء العظيم بيونس عليه الصلاة والسلام والتشريف
له بتولي المولى العظيم لتربيته عليه السلام وتربيته بلطيف
تدبيره ولم يكله في ذلك الى نفسه ولا لاحد من عبيده
واما قوله عليه الصلاة والسلام لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين فالجواب عنه ما سبق في قول
ادم عليه السلام ربنا ظلمنا انفسنا واما قوله تعالى
فظن ان لن نقدر عليه فمعناه فظن ان لن نضيق عليه
فيما فعل من الخروج عن قومه لانه عليه السلام لم يتعمد في
ذلك معصية ولا قصد مخالفة ويدل على ذلك ما اخبر الله
تعالى به عنه هنا من ظنه ان لا يضيق عليه لان ذلك يستلزم
قطعا لعدم قصده عليه السلام المعصية اذ من قصد
معصية فامن تضييق الله تعالى عليه ضرورة وان كان
من آحاد المؤمنين فكيف بالعلام وهم رسل الله تبارك
وتعالى واما قصة داود عليه السلام فقال عياض في
الشفا لا يجوز ان يلتفت الى ما سطره فيها الاخباريون
عن اهل الكتاب الذين بدلوا وغيروا ونقله بعض
المفسرين ولم ينص الله تعالى على شيء من ذلك ولا ورد في
حديث صحيح والذي نص عليه الله قوله وظن داود
انما فتناه الى قوله وحسن مآب وقوله فيه اواب

والدليل على ان نقدر بمعنى نضيق قوله تعالى الله يبسط الرزق لمن يشا ويقدر اي يضيق

مطلب قصة داود عليه السلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)